الاسبوع التاسع

مادة تاريخ أسيا الحديث والمعاصر

م/ الهند خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥

الهند خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥.

بقيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، وبما ان بريطانيا كانت من دول الحلفاء وكانت الهند دولة تابعة لها، فكان لزاما عليها أتخاذ موقف من الحرب، فظهرت ثلاثة تيارات داخل (حزب المؤتمر الوطني الهندي)، فالتيار الاول الذي كانت الأكثرية تؤيده رأى ان ليس من مصلحة الهند الإنحياز في الحرب الى جانب بريطانيا الاستعمارية في وقت تكون فيه الهند غير حرة[1]، ورأى التيار الثاني إنَّ على الهند أن تسهم في الحرب لضمان حريتها وتطوير الحكم الذاتي، بينما رأى التيار الثالث التعاون مع أعداء بريطانيا، ولما كان رأي التيار الاول هو السائد، وجهت حينها الحكومة البريطانية تعليماتها لحكومة الهند ببذل المساعي لإعادة التعاون بينها وبين حزب المؤتمر، فدارت المناقشات بين الطرفين عام ١٩٤٢ حول تعاون الهند مع بريطانيا مقابل منح الهند الاستقلال بعد الحرب، ومنح باكستان الاستقلال عن الهند اذا رغبت[2]، إذ كان (محمد علي جناح) زعيم (حزب الرابطة الاسلامية) من المطالبين باستقلال باكستان عن الهند[3].

إلا إنَّ الحركة الوطنية رفضت ذلك، وانطلقت في انتفاضة جماهيرية ١٩٤٢، فردت عليها بريطانيا بالقاء القبض على قادة الانتفاضة كافة وزجوا في السجن، وكان من بينهم (غاندي)، وعلى الرغم من ذلك عاودت الجماهير الهندية الانتفاضة عام ١٩٤٣، وواصلت الحركة الوطنية نضالاتها بمقاطعة الحكم البريطاني وممارسة العصيان المدني، الذي أستمر منذ عام ١٩٤٢ حتى ١٩٤٥، وهو تاريخ انتهاء الحرب العالمية الثانية[4].

استقلال الهند ١٩٤٧.

بأنتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ بقى الوضع السياسي في الهند منذراً بالخطر، ووجدالبريطانيون بأنه لم يعد بامكانهم الإحتفاظ بالهند لأطول من هذا

---

(1) عمر فروخ، باكستان دولة ستعيش، دار الكشاف، بيروت، ١٩٥١، ص٢٤.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص٢٤٦- ٢٤٨.

(3) V. D. Chopra, Agony of Punjab, Patriot Publisher, New Delhi, 1984, p. 97.

(4) جواهر لال نهرو، المصدر السابق، ص٣٥٧

كمستعمرة، وبوصول حزب العمال البريطاني اي (الحكومة العمالية) الى الحكم البريطاني عام ١٩٤٥، عندما ناقش مجلس العموم البريطاني شؤون الهند، وتوصل الى قرار أكد ضرورة الانسحاب من الهند[1]، لاسيما وان الحرب قد أنهكت قوى الحكومة البريطانية وأستنزفت قواها.

وفي ايلول/١٩٤٥ أعلن نائب الملك البريطاني في الهند أنَّ انتخابات المجالس التشريعية المركزية ستجري خلال عام ١٩٤٦، التي خاضها حزب المؤتمر على أساس استقلال الهند ووحدتها، وخاضها حزب الرابطة الاسلامية على أساس إنشاء دولة باكستان[2].

ونتيجة لتلكؤ الحكومة البريطانية في حل المشكلات ومنح الهند الاستقلال، زاد تذمر الشعب، وعمت الاضرابات الطائفية في (كلكتا)[3]، وعلى إثر ذلك شكل (حزب المؤتمر الوطني الهندي) في ايلول/١٩٤٦ حكومة مؤقتة برئاسة (جواهر لال نهرو) –أحد اعضاء الحزب البارزين- وكانت هذه أول حكومة وطنية في الهند، وعلى الرغم من موافقة حزب الرابطة الاسلامية على أشتراكه في الحكومة المؤقتة إلا إنه لم يشترك في الجمعية التأسيسية، ومنذ عام ١٩٤٧ ابتدأ حزب الرابطة بحملة عصيان مدني في إقليم (البنجاب)، وعمت الاضرابات في أغلب المدن الهندية وأشتركت فيها الطوائف الدينية المختلفة[4].

لذلك قررت الحكومة البريطانية اجراء إستفتاء في اقليم البنغال والبنجاب والسند لممثلي المجموعات القبيلة حول مسألة تقسيم الهند، ولما وافقت الاطراف المعنية على تقسيم البلاد الى قسمين، تم عقد مؤتمر (المائدة المستديرة) في (نيودلهي) بتاريخ ٣/حزيران/١٩٤٧، ونتج عنه[5]:

١- إعلان قيام دولتين الهند وباكستان بحدودهما القائمة.

---

(1) ستار جبار، المصدر السابق، ص٢٢؛ عمر فروخ، المصدر السابق، ص٢٤.

(2) قدري قلعجي، المصدر السابق، ص١٠٧؛ ستار جبار، المصدر السابق، ص٢٤.

(3) المصدر نفسه، ص٢٥.

(4) ستار جبار، المصدر السابق، ص٣٦.

(5) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين: لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ج٢، ط١، بيروت، ١٩٨٢، ص١٨٠.

٢- دمج معظم الإمارات بالدولة الهندية.

٣- جلاء القوات البريطانية عن البلاد في حد أقصاه ١٥/اب/١٩٤٧.

٤- إنهاء تبعية الهند للامبراطورية البريطانية، والغاء منصب نائب الملك، مع الموافقة على منح لقب (الحاكم العام) على الهند فقط، أمّا بالنسبة لباكستان فقد أُعلن تعيين (محمد علي جناح) منذ ٩/تموز/١٩٤٧ حاكماً عاماً على باكستان.

ثم كتب نائب الملك في الهند صيغة التقسيم[1]، وأعلن في ١٥/اب/١٩٤٧ أستقلال الهند عن باكستان، فتشكلت دولتان هندوسية هي الهند واسلامية وهي باكستان.

المشاكل التي واجهت الهند بعد أستقلالها.

عند تقسيم شبه القارة الهندية الى الهند وباكستان عام ١٩٤٧ جرى رسم الحدود بين الدولتين الجديدتين ،دون اي اعتبار للتركيب القومي او العرقي لسكان الاقاليم المختلفة، كما تم إهمال الروابط الاقتصادية والثقافية والجغرافية التي تربط المنطقتين، ولما كان المسلمون لا يشكلون أغلبية إلا في شمال شرقي وشمال غربي الهند، فقد تشكلت باكستان بتوحيد هاتين المنطقتين الواقعتين في أقصى طرفي شبه القارة الهندية، اللتين تفصل بينهما مساحة من اراضي الهند تمتد لمسافة تقدر بنحو الف ميل وسمي الجزءان بعد ذلك باكستان الغربية وباكستان الشرقية، التي انفصلت عن باكستان الغربية مكونة دولة (بنغلادش).

أمّا المشاكل التي نجمت عن التقسيم فتمثلت[2] بما يأتي:

١- مشكلة الامارات الوطنية.

منح قانون الاستقلال لعام ١٩٤٧ الامارات الوطنية حق الاستقلال او الانضمام الى اي من الدولتين الجديدتين، وبعد ان أندمجت أغلب الامارات مع

---

(1) عصام عبد الغفور، المصدر السابق، ص٣٥.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٣٣٧- ٢٢٩؛ ستار جبار، المصدر السابق، ص ٤٠- ٥٨؛ محمد سلمان حمد الجنابي، ازمة كشمير واثرها على العلاقات الهندية- الباكستانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٢٥- ٣٠.

بعضها، بقيت ثلاث إمارات لم تحل مشكلتها وهي (حيدر اباد) و(جوناكادا) [1] و(كشمير)[2]، وبعد مدة حلت مشكلة امارتي (حيدر اباد) و(جوناكادا) بانضمامهما الى الهند، أمّا بالنسبة لكشمير، التي تحتل موقعاً إستراتيجياً مهماً في جنوب القارة الاسيوية، فحدودها الشرقية والشمالية تتاخم حدود الصين في التبت، وفي الشمال الغربي يقع شريط ضيق من افغانستان، وفي الغرب والجنوب الغربي تقع باكستان، وفي الجنوب تقع الهند، وبهذا فإن قضية كشمير ترتبط بتوازن القوى في هذه المنطقة، وإنَّ أهميتها للهند إستراتيجية[3]، إذ تشكل عمقاً أمنياً أمام الصين وباكستان، ومدخلاً للأراضي الهندية من جهة الغرب فهي منطقة دفاعية حيوية، أمّا أهميتها بالنسبة لباكستان فترتبط بعوامل جغرافية وسكانية، إذ تتجه طرقها الرئيسة شطر باكستان الغربية[4].

كانت غالبية سكان كشمير من المسلمين، فقد طلب حاكمها الهندوسي (مهراجا) في ٢٢/تشرين الاول/١٩٤٧ بالانضمام الى الهند بعد أن أستقدم جماعات من الهندوس الى الإمارة لزيادة عدد الهندوس على المسلمين، الذين شنوا حملة من الاضرابات تحولت بعدئذ الى ثورة كبرى، وتمكن الثوار من تشكيل جيش عرف بأسم (الازاد)، وأتخذت الثورة في كشمير طابع الصراع بين الهند وباكستان، إذ أرسلت الهند جيوشها للقضاء على جيش (الازاد) وبسبب عدم الوصول الى حل لمشكلة كشمير، رفعت الهند القضية الى هيئة الامم المتحدة اواخر عام ١٩٤٧، واتخذ المجلس قراره بإجراء أستفتاء في كشمير بعد انسحاب قوات الطرفين منها، إلا أنهما رفضا الأمر، فعادت هيئة الأمم المتحدة لمناقشة القضية من جديد، وتوصلت الى قرار في تموز/١٩٤٨، مفاده إرسال لجنة دولية الى الهند وباكستان، وأقرت اللجنة الهدنة بين الطرفين، ودخلت حيز التنفيذ اول عام ١٩٤٩، وعد الخط الفاصل

---

(1) ينظر خارطة رقم (٥).

(2) ينظر خارطة رقم (٦).

(3) هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الاقليمية ١٩٧١- ١٩٩٤، مركز دراسات الوحدة الاقليمية، ط١، بيروت، ١٩٩٨، ص١١٩.

(4) محمد سلمان حمد الجنابي، أزمة كشمير وأثرها على العلاقات الهندية الباكستانية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص١٢.

بين الطرفين مؤقتاً الى حين حل القضية بشكل نهائي على إثر استفتاء يجري بين الكشميريين، وبعد مدة صار الخط المؤقت خطا نهائيا، وتم تقسيم كشمير عملياً دون أن يعترف به رسمياً، فضمت باكستان منطقة كشمير الاصلية حيث غالبية سكانها من المسلمين، بينما ضمت الهند منطقة (جامو) حيث غالبية سكانها من الهندوس[1]، وتسببت المشكلة الكشميرية بتوتر العلاقات الهندية- الباكستانية وادت الى قيام ثلاثة حروب بين الدولتين الجديدتين خلال الاعوام ١٩٤٨ و١٩٦٥ و١٩٧١.

٢- مشكلة اللاجئين.

جرى تقسيم البلاد على أساس ديني، إلا إنَّ ذلك لم يمنع أن تبقى ملايين عدة من الهندوس في باكستان كذلك ملايين من المسلمين في الهند، وبعد التقسيم مباشرة حدثت حرب طائفية في بلدة (اميتار) في شرقي اقليم البنجاب بعد هجوم الهندوس ويساعدهم السيخ في ذلك على المسلمين هناك فطالبت باكستان الحكومة الهندية لإنهاء العداء ضد المسلمين، وولدت مشكلة الحرب الطائفية مشكلة تدفق اللاجئين الى البلدين كلاً الى طائفته، الأمر الذي أدى الى حدوث مشكلة كبيرة لكلا البلدين في مسألة ايوائهم واطعامهم وتوفير الاعمال لهم.

٣- المشاكل الاقتصادية والمالية.

أمَّا المشاكل الاقتصادية فكانت كثيرة ومتشابكة، ومنها مشكلة تقسيم قنوات الري التي صممت وفق أسس اقتصادية خالصة قبل تبلور فكرة التقسيم، لذا فالتقسيم السياسي قاد الى تقسيم غير محدد لقنوات الري وترك الحصة الأكبر منها في الاراضي الهندية التي سيطرت على أغلب هذه القنوات، أمَّا المشاكل المالية ومنها مشكلة تقسيم الاحتياط النقدي بين الدولتين الجديدتين، فقد حرمت باكستان من حصتها من الرصيد النقدي لحكومة ما قبل التقسيم، الذي كان قيمته أربعة ملايين روبية، وطالبت باكستان بمليون لحصتها ولم توافق الهند، وفي كانون

---

(1) ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي: تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت، ١٩٦٦، ٢٧١؛ رياض الصمد، المصدر السابق، ص١٨٢.

الاول/١٩٤٧ توصلت الحكومتان لاتفاقية مالية بين الطرفين وبموجبها حددت حصة باكستان بـ(٧٥٠) الف روبية، والى جانب مشكلة الإحتياط النقدي كان هناك مشكلة الديون المترتبة على كل من الدولتين لبريطانيا ثمن مشاريع أنظمة الري وسكك الحديد، وبذلك كانت المشاكل الاقتصادية والمالية مترافقة مع عملية الاستقلال السياسي لكلتا الدولتين.

دور الهند في حركة عدم الأنحياز.

أدت الهند دوراً رئيساً وملموساً في تجميع الدول الاسيوية ومساندة حركات التحرر فيها، وقامت بدراسة مشاكلها بهدف تنسيق الكفاح ضد التسلط الاجنبي، لهذا عقدت مؤتمرات عدة نوقشت خلالها مشاكل القارة الاسيوية، وقد أتخذت هذه الدول موقف الحياد من الحرب الباردة التي بدأت عقب أنتهاء الحرب العالمية الثانية، بين القطبين الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي والرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، وخلال هذه المؤتمرات أشار رئيس الهند (جواهر لال نهرو) "إن موقف الحياد هو ليس تكتلاً عسكرياً، وإنما هو أتفاق بين دول لتكون منطقة حاجزة بين القطبين المتصارعين"[1]، ومن أبرز هذه المؤتمرات[2]:

١- مؤتمر نيودلهي الاول عام ١٩٤٧: أشترك في هذا المؤتمر الذي دام إنعقاده أثني عشر يوماً نحو ١٩٣ مندوباً مثلوا مختلف الدول الاسيوية[3]، وخلال هذا المؤتمر أعلن الرئيس (نهرو) إنَّ الهدف من المؤتمر هو التقريب بين القيادات الاسيوية والجمع بينهما على منهج مشترك للعمل، وتوصل المؤتمر الى قرارات من أهمها، مساندة الحركات التحررية الاسيوية، والعمل على إنهاء التسلط الاجنبي، ولاسيما البريطاني.

---

(1) حسين فوزي النجار، أمريكا والعالم: دراسة في السياسة الدولية، مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٦، ص٣١٨.

(2) منشورات العالم العربي، عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد، ط١، باريس، ١٩٨٢، ص٤٤- ٤٨.

(3) إنَّ الدول التي شاركت في هذا المؤتمر كانت افغانستان وارمينيا واذربيجان وبورما وكومبوديا ولاوس وسيلان والصين وجورجيا واندونيسيا وايران وكازاخستان وكوريا وماليزيا ونيبال والفلبين وسيام وطاجكستان والنيبت وتركيا وتركمانيا واوزبكستان وفيتنام ومصر على الرغم من هذه الاخيرة افريقية اسيوية. المصدر نفسه، ص٤٥.

٢- مؤتمر نيودلهي الثاني عام ١٩٤٩: كان من أول أهداف هذا المؤتمر مناقشة القضية الاندونيسية ومواجهة المحاولات الاستعمارية الهولندية.

٣- مؤتمر كولومبو عام ١٩٥٤: سعى هذا المؤتمر الى إنهاء الحرب الدائرة في الهند الصينية بين القوات الاستعمارية الفرنسية والقوات الوطنية المطالبة بالاستقلال، وكان هذا المؤتمر تدعيماً لمؤتمر جنيف[1]، الذي كان منعقداً وقتئذ للعمل على أستتباب الصلح في الهند الصينية.

(1) راجع الفصل الثالث.